الشعر الدارمي

ناصر محسن الساري

الشعر الدارمي

ناصر محسن السراي

مطبعة الحوادث

بغداد - ١٩٨٩



المؤلف ناصر محسن الساري

الإهداء

اقصر القصائد واكثرها صدقا في ترجمـــة معاناة الأنسان العراقي في ميسان هو ٠٠ (الدارمي) والذي يطلق عليــه البعض (شعر البنات) فلكل من عشق (الدارمي) وسجله على ســـياج الذاكرة ٠٠

ولــكل من هزه الحب ونظم الدارمي ٠٠

ولكل أحبتي في أحضان الفراتين اهدي خلجات القلب في حديقة الدارمي ٠

المؤلف

ناصر محسن الساري

مع اللغة الأم

عزيزي القارىء الكريم ، لم يكن الدارمي غريباً ولا طارئاً على الأوزان الشعرية الستة عشرة وان أختلفت التسميات بين الشعبي والفصيح ولكي نقرب الصورة ونكون ضمن أطارها .. نبدأ باللغة الأم وندون أدناه أبياتاً من الشعر الفصيح من وزن الدارمي وهي خير ما نستهل به هذا الكتاب .

★ ★ ★

غرد الى الأشواق كل الأماسي
لاترو للسمار ليل المآسي

★ ★ ★

كن مرهف الأحساس عند التلاقي
أياك تذرف يوماً دمع المآقي

★ ★ ★

لا تشتكي للناس فالهم عابر
وأسخر من الشدات أن كنت صابر

★ ★ ★

في الكذب تلقى اللوم في الصدق تسلم
في كل ما تخفيه .. الله أعلم

★ ★ ★

الدارمي للشاعر محسن الساري •

أرضنا أمنــا الغالية : وقــد رضعنا من اثدائها الطيبة والحب والوفاء ووجدنا على ترابها المقدس آثار أقــدام أجــدادنا الخالدين الذين جعلوا من صدورهم دروعاً ومن أيمانهم سيوفنا للدفــاع عن قدسيتها ، ومازال التاريخ يحتفظ لهم بانصــع صفحاته المضيئة ، وسيبقى وقع أقدام خيولهم المضمرة يرن في مسامع الزمان وتحتفظ به ذاكرة الصحراء العربية ، وما ثورة العشرين الخالدة الا نبراساً يضيء الدرب للأجيال ، يشع بالشهامة والنخوة والكرم والعزيمــة التي لا تقهر ، ويسعدنا أننا ورثنا عنهم تلك السجايا والخصال الفذة التي جسدناها بشكل رائع في دفاعنا المقدس عن العراق العظيم ، هذا الوطن العريق الذي نشم في كل ذرة تراب منه دماء الأجــداد الخالدين • واليك أخي القارىء الكريم هذه الدارميات •

★ ★ ★

جدك وجدي أسباع والگاع أميره
من ثورة العشرين رضعوا الغيره

★ ★ ★

يا أبن أمي عدنا أجداد محد خذلهم
واعظم ورث لزماط ظل النسلهم

★ ★ ★

أجداي بالعشرين شـدوا حزمهم
وبالفاله والمگوار بادوا .. خصمهم

★ ★ ★

أنحب اليحب الگاع والغنها غثنا ..
كــل نخوة الأجداد منهم .. ورثنا

★ ★ ★

ما هي جديده أعليك عشك المنازل
أنت أبن نشمي وزين من ظهر نازل

★ ★ ★

مر بالرميثة وشوف شسوي جدك
ظل بيرغه لليوم يخفك أبزندك

★ ★ ★

جدك شهم ياخوي شامخ مضيفه
أيحب چفة الفنجان كلمن يضيفه

★ ★ ★

آنه أدري كلك طيب واجدادك اكرام
وأعرف أبوك أيثور لو جاره ينظام

★ ★ ★

يابن العراق الـﮔاع تعرفها أمك
لو مـا عزيزه أعليك ما رخص دمك٠

★ ★ ★

الدارمي

نمط من أنماط الشعر الشعبي ، ويطلق عليه البعض (شعر البنات) ذلك لأن الدارمي كثير التداول بين النساء الجنوبيات بشكل خاص لاسيما حين يمارسن العمل اليومي كالطحن (بالرحى) وغيرها •• وهي حين ترتجل الدارمي أثناء الطحن فهي تعبر عن معاناتها المكبوتة كقول أحداهن ••

★ ★ ★

ما تنسمع رحاي بس أيدي أدير
أطحن بگايه الروح موش أطحن شعير

★ ★ ★

وتفعيلة الدارمي بالنسبة لعروض الشعر الفصيح يقابلها بحر (الوافر) الا أن اللفظة الشعبية قابلة للتمديد أو حبس بعض الحروف في الكثير من المفردات بخلاف القريض •• وهي على ضوء اللفظ الشعبي تأتي كما يلي مع التحريك والتسكين •

★ ★ ★

فـاعلن فعلن فعل فعلن فعـول
فـاعلن فعلن فعل فعلن فعـول

★ ★ ★

أما تجزئة أشطره فهي كالاتي :

دورت / ماخل/ليتلجر/وحي بلسم ..
لا تنشد / أع / الحالبس/ال/ الله يعلم

★ ★ ★

ينسب البعض وزن الدارمي الى الشاعر العربي القديم مسكين الدارمي الذي يعتبر أول شاعر يوظف الشعر الى الدعاية والاعلان فقد كان له صديقاً تاجراً تورط .. في شراء الخمار الأسود في وقت كان فيه الخمار الأبيض هو السائد بين النسوه وكان مسكين الدارمي يمتلك صوتاً جميلا أضافة الى شاعريتـه الرقيقة ، فروج بصـوته الجميل للخمار الأسود حتى أقبلت عليه النساء بكل شوق ورغبـة حتى نفذ وربح صديقه التاجر ، ومطلع قصيدته الأعلانية .

★ ★ ★

قل للمليحة في الخمار الأسـود
مـاذا فعلت بزاهـد متعبـد

★ ★ ★

قـد كـان شمر للصلاة ثيـابه
حتى وقفت لـه ببـاب المسجد

★ ★ ★

ونعود الى الدارمي فنقول أنه قديم بل وغائر في القدم وظهر مع ظهور الشعر العامي الذي أعتمد الحوار اليومي لغة له ونستطيع القول بأنه جنوبي الظهور وفي محافظة ميسان وأنتشر بعـد مرور الزمن الى كافة المحافظات في القطر العراقي منـذ سقوط الدولـة العباسية للتعبير عن (الخطوب والرزايا) والمشاعر الذبيحة ثم أستمر ووظف لـكل الأغراض الأجتماعيـة والعاطفية . . والسياسية والانسانية سيما في العهود الأقطاعية الغابرة ومازال الدارمي ، هـو النديم في مجالس الشعر والغناء ويعتبر أقصر قصيدة متكاملة لا تقبل الضعف بالرغم من أتساع رقعته وما يحمل من عذوبة ومعان جميلة.

★ ★ ★

الشاعر :

بسك تره أتعديت حد الجفه أوياي
أعطش وأشوف الموت وبجفك الماي .

★ ★ ★

التحليل :

عاشق أبي النفس وتحمل كل هموم الشوق والجفاء وظـل مكابراً ويرفض الشكوى ، والتقى ذات يوم مع من يحب فقـال لـه بشكل كبرياء .

★ ★ ★

بسك تره أتعديت حد الجفه أوياي

★ ★ ★

لـكن الحبيب الهاجر حاول أن يتجاوز أيام الجفوة والفراق الأليم باعتذار واه لم يقنع به القلب فاردف قائلا ..

★ ★ ★

أعطش وأشوف الموت وبچفك الماي

★ ★ ★

والجواب على قارعة الطريق ..

أوى العاشق الولهان ذلك الدارمي بشطريه لاحـد الشعراء فرد عليه حاول أن تقول لمن جفاك وخذها مني نصيحة حب ووفاء .

★ ★ ★

خي لو متت عطشان وبچفك الماي
أبعزة نفس لا تگول نگطلي .. بهواي

★ ★ ★

توني أمنت ياخوي نفسك عزيزه
الموت أعلى جرف الشين أشرف غريزه

★ ★ ★

الشاعر :

خليتك أبسرداب وفوگك متر صب
صبح الواشي أوياك ومن ياكتر طب

★ ★ ★

التحليل :

أبناء جيلنا الصاعد ، **معظمهم يجهلون معنى (السرداب) ففي** أيام بغداد القديمة كان الأجداد يشيدون بيوتهم على دهليز تحت الأرض ويفتحون له نوافذ على الزقاق من أجل التهوية صيفاً ، وهذا الدهليز الذي يشبه الملجأ في وقتنا الحاضر كان يطلق عليه (السرداب) فكيف أذن وضع العاشق حبيبته في هذا السرداب العميق خوفاً عليه من الوشاة ثم صب متراً من الأسمنت وسد عليه كل المنافذ ثم وجد الواشي معه اليس من حقه أن يسأله ..

★ ★ ★

ســؤال :

خليتك أبسرداب وفوگك متر صب
صبح الواشي أوياك من ياكتر طب

★ ★ ★

جــواب :

مــا يمنع السرداب لو فوگه صبه
أتحـدى سبع أســوار لجل الأحبه

★ ★ ★

الشاعر : .

يا لائمي في الشوق دع عنك لومي
ذوبت في الأوهام أمسي ويومي

★ ★ ★

التحليل :

لاول مرة في تاريخ (الدارمي) نورد نموذجاً منه مكتوب في الفصحى وسنأتي في الصفحات التالية على أصل الدارمي وموقع ظهوره أما تحليله فأن شاعره يقصد ..

أيها اللائم في الشوق .. لا تلمني .. فانا ذوبت الأمس واليوم في الأوهام والخيالات وكأني به يقول ..

★ ★ ★

جـــواب :

يا لايم أترجـاك من لومي بسك
أشما كثرت باللوم هيهات أحسك

★ ★ ★

جـــواب :

التمـــو يا عـــذال .. كلـــكم عليه
لو للصبح تحچون البيـــه بيـــه

★ ★ ★

جـــواب :

التموا يالشمـــات كلكم وأگلـــكم
أتچاملت بلواي موش أغلى أهدكم

★ ★ ★

الدارمي

الشاعر :

أطيها فـكه أرتاح من العشك بس
أنت الحملت الظيم والواشي عرس

★ ★ ★

التحليل :

أحب وسهر الليالي وبذل الجهود وضحى بكل غال ونفيس وهو يتمنى ذلك اليوم الذي سيجمعه مع حبيبته على بساط المحبة والوفاء وتحمل الكثير من الهموم والوشايات وكان يتصور بأنها ستضحي من أجله بكل شيء ، لكنها سرعان ما تغيرت ، وبدلا من أن يحصد ثمار العذاب ويفرح بالزغاريد والشموع كانت نصيب الواشي الذي فرق بينهما ..

جـواب :

ويأتي الجواب من قلب الحقيقة بالدارمي أيضا .

★ ★ ★

من تحب فـكر زين لا تغلط أردود
أختار الوفي أبدنياك وأتحمل وعود

★ ★ ★

جـواب :

فكرت ست نوبات كل غلطه جرحين ..
توبه وگطعت الياس من گلبي العين

الدارمي

الشاعر :

لشرك أضلوعي أثنين بيهن وأخليك
بلچي أتهجع وتنام روحي التهم بيك

★ ★ ★

التحليل :

أنه الشوق العنيف والحب المكبوت بحكم جور التقاليد ، فالعاشق هنا يعبر عن لواعج دفينة وان جذوة الشوق في أعماقه مستعرة فهو لا يستطيع أن يقابل من يهواه لكي يجعل من اللقاء متنفساً لهمومه وليس لديه غير التمني ، وامنيته أن يشطر اضلاعه ويضع الحبيب في القلب عسى أن تغمض عيناه وترتاح روحه التي لا تهم الا به : والجواب بهذا الدارمي •

★ ★ ★

جـــواب :

تشرك أضلوعك ليش أنه أولى بيهن
وبالگلب فوت وجور وأسحك •• عليهن

★ ★ ★

جــواب :

أعتب يخي لا تــﮕول العتب مرفوعَ
اليحب يبچي أعليك ما يسحكَ أضلوع

★ ★ ★

جــواب :

چان العتب مرفوع بس هسه لإله
غالي الضلع لا تدوس يالصرت عاله

★ ★ ★

الدارمي

المشاعر :

★ ★ ★

صد راهي للتهواه لا تصد بوگه
الچفن حضرناه وكافوره فوگه

★ ★ ★

التحليل :

علم أخوتها بحبها لأحد أبناء القرية ، والحب بحكم التقاليد القبلية القديمة الجائرة جريمة لا تغتفر وعار وجهزوا لدفنها حفرة والى جانبها الكفن ومادة الكافور التي يغسل بها جسد الميت أما هي فقد أدركت ما يضمره لها أخوتها وفجأة يمر حبيبها .. فتخاطبه بكل جرأة وعلى مسمع من أخوتها هذا البيت من الدارمي المذكور وتطالبه بأن ينظر اليها بكل حرية وجرأة وليس خلسة .

صد راهي للتهواه لا تصد بوگه
اليحب كلنه أوياه ونطيه حگوگه

★ ★ ★

الجواب بهذا الدارمي للمؤلف

لا تصد عالتهواه بوگه وحني الراس
گول آنه أحب أفلان وأعلنها للناس

★ ★ ★

دارمي

الشاعر :

آرد أنشدك يفلان يل بلهوى أستاد
تكدر تخيط آجروح ما الهن أضماد

★ ★ ★

التحليل :

يعشق لأول مرة ويقاسي من ألم الهوى ، أنها أول تجربة له في الحب تولع وهو لا يعرف أسرار العشق والهيام وبدأ يعاني من جراح الحب في أعماقه القلب ، وذات يوم التقى بعاشق لـه تجربة طويلة في معاناة الحب وأعتبره خبيراً باسراره ، فأستعان به ووجه له السؤال التالي على شكل دارمي •

جـــواب :

أگدر أخيط أجروح گلبك وتبـره
بس لو حبيب الروح يلظملي الأبره

★ ★ ★

جــواب :

خل جرحي ينزف دوم ماريده يبره
چف الجرحني أشلون يلظملك .. أبره

★ ★ ★

جــواب :

كتله أجرحتني وگال تــكبر وتنسه
والينسه جرح الشوك جن ناسي نفسه

★ ★ ★

الدارمي

الشاعر :

طفله وحلگها أزغير مـا تعرف أتبوسْ
وبين الرمش والعين خلتني محبوس

★ ★ ★

التحليل :

نزعـــه شبابية ناضجة ، وصية وهبها الله حسناً متكاملا وثم مازال برعماً وردياً بحجم الخاتم الماسي لكنها ما برحت بريئـــة لا تعرف معنى القبـلات الساخنـة والعاشق في حيرة من أمره فبقيت مشاعره حبيسة بين الرموش والعيون .

★ ★ ★

جـــواب :

أشفافك على الوجنات دور بعشگها
وباچر على البوسـات ينضج حلگها

★ ★ ★

جـــواب :

عالوجنه مر بشفافك لو ما كفه الشم
والمـاتعرف أتبوس بوستها أطعم

جـــواب :

شمعه العمر يهواي والشمعه تطفه
يا ترف كون أنموت شفه أعلى شفه

★ ★ ★

جـــواب :

لا تـكره الشمات فدوه الهل العيون
چي يمي ليل أنهـار بسمك يلهجون

★ ★ ★

الدارمي

★ ★ ★

الشاعر :

گتلها معجب بيچ گالتلي شكراً
گتلها يمتـه الكاچ گالتلي صبراً

★ ★ ★

التحليل :

هذا المعجب لم يكن معجباً فحسب ، وأنما يضمر لها في أعماقه حباً لا يريد أن يصرح واحدة ، أما هي فقد قرأت ما في عينيه من شوق دفين يتجاوز مساحة الأعجاب وكان ردها عليه يدل على أنها شابة مثقفة أعتمدت مفردات اللغة الأم دون الخروج على وزن الدارمي الشعبي ..

ويأتي الجواب من همسات عينيها دون أن يتكلما ..

★ ★ ★

ســؤال :

كل نظره من العين أتعادل اكتاب
ويامـا هوى الأعجاب للحب فتح باب

★ ★ ★

جــواب :

أهوايه تحب العين والعشك وارد
لاچن يبعد الروح للـگلب واحد

★ ★ ★

جــواب :

أبكل نظره گلبي أيضيع وأتمر مر أوياه
وأتعنــه للحلوات . . ويامن الـگاه

★ ★ ★

★ ★ ★

الشاعر :

يمسافر الله أوياك بسم الله محروس
ياشفه بعد أشفاك تستاهل البوس

★ ★ ★

التحليل :

هي تنوي السفر .. ولقد أعتادت العاشق الولهان أن يستقبلها في كل لقاء ويرسم على شفتيها أحر قبلات الشوق واللهفة ، وها هو اليوم يودعها .. فاي شفاه تستحق قبلاته الصادقة بعد شفتيها . . هذا ما كان يحس به وهو يمد لها يد الوداع .

والجواب قالته صامتة ومضت .

★ ★ ★

جـــواب :

لتظن سفرنا أيطول ليش أنت خايف
والغيرك يظل ممنوع بوس الشفايف

★ ★ ★

جـــواب ؟

أبخيط الوفه بجفاكِ تتخيط أشــفاي
وأعذرني أحل الخيط من أشرب الماي

★ ★ ★

جـــواب :

أشفاقك ورد يهواي وأنت أبتسامه
وِمن گبل منهو الشاف عالورده شامه

★ ★ ★

دارمي

نشر في جريدة القادسية الغراء العدد ٢٦١٩ في ١٤ـ٨ـ١٩٨٨

★ ★ ★

البيـنده زف أهواه گلبه أشگواته
يتوچه عالرمحين خوفـه الشماته

★ ★ ★

تعريف عن الحب مع جواب على شكل دارمي •••

قرأنا الكثير عن الحب العذري وشجونه ، وأدركنا أنه مـن اكثر الوان الحب صدقاً ومعـاناة ، وتعريفـه أن من يحب يتمنى السعادة لحبيبته حتى وأن وجدت سعادتها مع غيره •• أما مـن يقوم بزفاف فتاة أحلامه الى غيره من العشاق فتلك قمة المأساة •• وهـو يـكابر بالرغم من عمق الجراح كي لا يشمت به أحد من الناس •• الجواب للمؤلف وهي حالة نادرة تنم عن الصدق في أبهى العواطف الأنسانية •• وجوابنا على القائل من رؤيا معاصره هو ••

★ ★ ★

البيـده زف أهواه بس الله يدري
أعظم مثال أيصير للهوى •• العذري

★ ★ ★

جـواب :

البيده زف أهواه چن رفض عمره
من يرد تالي الليل گلبه أشيصبره

★ ★ ★

الدارمي في الألغاز

الغريب في الدارمي أنه وأن كان أقصر القصائد لكنه يمتلك الأستجابة لكل الأغراض ومنها الألغاز ، وهذا ما يبرهن على أن الدارمي هو سيد الساحة الشعرية منذ أن أطلق عليه شعر البنات وحتى يومنا هذا .. ولكم اللغز الدارمي وجوابه .

★ ★ ★

ســؤال :

ميت يجــرن بيــه ثلاثة ويعتن
الميت يخلف أصياح وهن يسكتن

★ ★ ★

جــواب :

الميت قلم يفــلان والقلم نافــع
واللي يجــرن بيــه هن الأصابع

★ ★ ★

ســؤال :

يرضع لبنها أبشوكك وعليه تعود
ويوضح الأســرار واللبن أسود

★ ★ ★

جــواب :

يا خلي هنه أثنين أم .... وأبنهــا
حگه القلم لو راد يرضع .. لبنها ..

سـؤال :

شنهو التحبه العين لاچن ترفضه
وأعلى الگلب والروح شوگك يفرضه

★ ★ ★

جـواب :

كل وفي أتحبه العين لو زل ترفضه
وعلى الگلب والروح الوفه أيفرضه

★ ★ ★

سـؤال :

شنهو اليشوف أبليل عزت نهاره
وبالصبح دوم أيسوف ليل السهاره

★ ★ ★

جـواب :

البلبل أبنـه الليل .. ليل السهاره
واسم النهار أيلوح بنت الحباره

★ ★ ★

تعريف الليل والنهار

الليل : طائر صغير هو أبن الكروان والكروان هو العندليب الشادي .

والنهار .. هي أبنت الطائر الحباري وهي لون من الصقور (الانثى) .

الدارمي

★ ★ ★

الخضر هــذا أعليك وأننه ابمسية
گلبك يصد للغير او بس عليه

★ ★ ★

التحليل :

تصوروا دمي هذه العاشقة الصادقة في عواطفها الريفية النقيــة وهي تطلب ممن هامت بحبه أن يقسم لها بواحد من أولياء الله وهو (الخضر) أن يؤكد لها بأن قلبه يهفو لغيرها • أم لها وحدهــا ••؟ فيالنقاء الحب •• ثم يأتي الجواب للمؤلف ناصر محسن الساري •

★ ★ ★

والخضــر والعباس واليمه كلهم
أعيونيچ أبحور العين مامش بدلهم

★ ★ ★

في هذا الجواب الشعري الفطري كل الأدلة على صدق مــا قاله هذا العاشق ، فهو يقسم باكثر من ولي وأمام لــكي يؤكــد لمحبوبته صدق حبه ونقاء سريرته ••

أفلا يحق لي أن أرد عليه وأن لم أراه فاقول نيابة عن العواطف.
الجواب للمؤلف •

★ ★ ★

لا تحلف أترجـاك باليمه وتعـد
مـاهي التحب ملكاك من حكها تنشد

★ ★ ★

التعقيب على مثل هذه المناناة الأنسانية يحتـاج الى معايشـة صادقة وخبرة واسعة في العواطف ، فهي في المدينة تكاد أن تـكون سهلة في اللقاء والتعبير عن المشاعر ، وهنا تفقد أبعادها النقية وكثيراً من عناصرها الوجدانية ، أما في الريف ، فانها تأخذ نقائها من نقاء الجداول والنخيل وطيبة القرى والأرياف ، وشتان ما بين الثرى والثريا ••

وقد أوحى لي هذا اللون من العشق النقي بيت من الأبوذية التالي أتماماً للمتعة والفائدة •

★ ★ ★

يكلبي أشتنتظر شتريد شتان/أتاني
وآنه أفكاري أبدرب مسدود شتان/شتن تاهن

مـا بين النجم والكاع شتان / فرق
مثـل ميسان والنعمـه الشجيه

★ ★ ★

الشعر الملمع

ظهر الشعر الملمع في فترة زمنية أستطيع أوجز مرحلتها التاريخية ما بين الثلاثينات والسبعينات من هذا القرن ، كاستجابة لحالة زمنية أو بمثابة توفيق بين شعراء الفصحى والشعبي عندما كان يجمعهم مجلساً أدبياً واحداً .. ومنها وهي من عنديات المؤلف ناصر محسن الساري .

★ ★ ★

قالوا نسى حبها وأرتاح للهجر
من كال يهل الهوه وهي أظن تدري

★ ★ ★

الحب يسري لها في النوم والسهر
الكلب الها فدى وكلبي الوفي وشعري

★ ★ ★

أشتاق دوما لها بل ينتهي صبري
ليش الوداع أبنده وشوفي وره ظهري

★ ★ ★

حورية حبهـا قلبي ولم أعتكف
بس الله وأهل الشعر ياصاحبي تدري

★ ★ ★

يا ســادتي قولوا لهـا أحبهـا
لاجن أبدرب الصبر صبري خذل صبري

★ ★ ★

جميلة ، والقلب يشتاق لها معـذرة
تلكه أعلى الباب لو غبت عذري

★ ★ ★

القلب في ميسـان قـد أرختـه
بس لاجن أبميسان أنولد عمري

★ ★ ★

أخي القارىء : اليك هذا الأبوذية وهو لاحد الشعراء المجهولين وقد نظمه نتيجة معاناة خاصة به وقد ارتأيت ان ارد على تساؤلاته بابيات الدارمي التالية اتماماً للمتعة والفائدة .

★ ★ ★

أنشـدك يا حفيش البر بيادار
أحصـدوك وبيـدرو منك بيادار

أنشدك عن ثلاثة أمسن بيـادار
سـكني بالمـدام أسموم حيـه

★ ★ ★

أنعطف به الزمن المرير من مسار الهيبة والصدارة الى مسار الفاقة والأنطواء وعذابات الكهولة والقلق فهجرته (الأبنة والزوجة والأخت) في غفلة من الزمن ووجد نفسه وحيداً بين ليلة وضحاها فراح يبحث عنهن في متاهات الحياة ولكن دون جدوى ، ويسأل بيادر العوسج والشوك والقتاد ولكن بلا جواب •• وها هو يسأل (الحفيش) أي بيادر الأشواك قائلا :

الأجوبة للمؤلف ناصر محسن الساري :

١ ـ عن الثلاثة أتريد تعرف بيادار
كل وحده سكنت بيت يوم الفلك دار

★ ★ ★

٢ ـ العسر من وازاك كلهن جفنك
وسم حيه ويه الراح بالصد سگنك

★ ★ ★

٣ ـ تنشد حفيش البيد أنشدني أنه
عالما تعرف العيب سهله الخيانه

★ ★ ★

٤ ـ لا تنشد أولا تگول أمسن بيادار
لوما الوكت خوان ما مرك العار

★ ★ ★

العتابه

وهذا العتابا غناء الفنان الكبير سلمان المنكوب وهو من ضمن ديواني (الثالث الربابة) .

★ ★ ★

مـن الوديان للعـالي بدينـه
ونلوي شـارب العاصي بدينـه

أحنـه اللاأدينـه أولا بدينـه
ولا صـرنه دحايس بين الأجناب

★ ★ ★

هذا البيت من العتابة يمثل الأباء العربي وشموخه واعتداده بالنفس لكنه لا ينكر تسلقه من السفح الى القمة وذاك لعمري منتهى الصدق والنزاهـة .

★ ★ ★

اليسـر مـن يوم رحلوا صادمني
العسـر حلوات عمري صـادمني

★ ★ ★

النوايب على أهجيني صادمني
وغزاني الشيب من كبل الشباب

***

أنها صرخة بوجه الزمن تترجم معاناة أنسان صد عنه كل شيء وصدمه .

ومقارنة سريعة بين العتابة الاولى والثانية يتأكد لنا بأن الأنسان العربي الذي يتوق الى الرفض والصعود ويرفض الذلة والأحباط .



والد المؤلف الشاعر محسن الساري وهو من المعاصرين لثورة العشرين وهو من أصدقاء الشعراء ملا منفي عبدالعباس والحاج زاير وعبدالامير الفتلاوي والشاعر حسين الكربلائي والشاعر الشيخ حسين النهير .

مساجلات في الدارميات

كانت للصديقين الحميمين الشيخ حسن النهير والد الشاعر جودت التميمي ووالد المؤلف مساجلات شعرية مستمرة في مجالس الأدب التي كانت تقام في مدينة العمارة وقراها .. كما كانا يتراسلان عندما تفرق بينهما الأيام عن طريق المسافرين بين بغـــداد والعمارة ويبثان همومهما عن طريق الأبوذية أو الدارمي ولسوء الحظ أن معظم مساجلاتهما الشعرية قد ضاعت مني في غفلة من الزمن ، لكنني أحتفظ ببعض مساجلاتهم التي حفظتها عن ظهر قلب ، وللقارىء العزيز أحدى تلك المساجلات من الشعر الدارمي .

محسن الساري :

يا حسن تذكر يوم گتلك خبرها
ومن گتلي عد عيناك أدفع مهرها

★ ★ ★

حسن النهير :

حسبه وگضت ياخوي كف عن ذجرها
اكحيله من الكحيلات بينتك سترها

★ ★ ★

محسن الساري :

شبينه عالشوغات وتسامر بساع
چاگتلي ياخو أصباي أحضر بالوداع

★ ★ ★

حسن النهير :

محسن وحگك الزاد رادو يجونك
وأعرف تشكك الزيج من يندبونك

★ ★ ★

محسن الساري :

يا حسن يمته أتعود ضاك الخلك ضاك
أعلى الملگه متعودين ما نحمل أفراك

★ ★ ★

حسن النهير :

محسن أشلون الحال وأشلون أهلنا
منهو البگه والراح خويه أبنزلنا

★ ★ ★

الدارمي

صورة كاركاتيرية تدعو الى الضحك والسخرية لو قرأنا ما قاله الشاعر المبدع ملا منفي عبدالعباس الذي قال هذا الدارمي المشهور الذي غنته الفنانة (أنوار عبدالوهاب) .

★ ★ ★

عد وآنه أعد ونشوف ياهو أكثر أهموم
من عمري سبع أسنين وگليبي مهموم

★ ★ ★

وقال الشاعر العماري ملا منفي وهو صديق الشاعر محسن الساري والد المؤلف .

خل روحك أبعز دوم بالك تذلها
أولا تطلب الحاجات الا أمن أهلها

والجواب للشاعر محسن الساري .

متوازي والحاجات غيـاب أهلهـا
وهذا الوكت للانذال خلاني أذلها

★ ★ ★

والجواب للشاعر عبدالامير الفتلاوي وهـو صـديق الشاعر محسن الساري .

★ ★ ★

لا لا تـذل الروح من يجفي خلك
مل هـو لو ظنيت بالحب يملك

★ ★ ★

جربت ما خليت للعشره كل باب
حتى لبحضن الروح هم طلعوا أجناب

★ ★ ★

للمؤلف الجواب

خل روحك أبعز دوم من تعشك النوب
ومـن العشك ظم گلبك وتـوب

★ ★ ★

جواب الشاعر عادل العرداوي

الدارمي

قالوا (القلب الذي لا ينبض بالحب عليه أن يغادر الضلوع) والحب عزيزي القارىء الكريم من أجمل العواطف الأنسانية ولاسيما اذا كان الوفاء سياجاً له ، والحب لا يعترف بالأعمار وليس له موسماً ونقرأ معاً الحوار التالي :

★ ★ ★

الأب :

يوليدي أعرف بيك عاشك وأعذرك
ومن تطخ الراس من حكّي أحذرك

★ ★ ★

الابن :

يا بويه أظل للدوم عــد حسن ظنك
شمعه أعلى درب الشوك كل چلمه منك

★ ★ ★

لأب :

يوليدي درب الشوك گبلك مشيته
سهله أبدمع تبچيه بالدم بچيتــه

★ ★ ★

★ ★ ★

الابن :

يا بويه عد عيناك بس گلي هسه
أنسى الأحبها أتريد وعيونك أنسه

★ ★ ★

الأب :

لا يبن گلبي أرتاح وأتـدلل وحب
بس أظن هم أيفيد حچي المجرب

★ ★ ★

الابن :

آنه أشكر الله أهواي مثلك أبو أيصير
أبطيبة وگلب فرحان ينصحني ويشير

★ ★ ★

الأب :

يوليدي أريدك دوم تندل طريجك
وأحسبني من هاليوم بالحب صديجك

★ ★ ★



الشاعر الغنائي جودت التميمي

جودت التميمي

هو جودت حسن سلمان نهير التميمي ، والده الشيخ المنبري من مواليد محافظة ميسان منطقة الماجدية ، وقد نزح الى بغداد في غضون عام (١٩٢٠) وسكن منطقة جامع عطا . وأصبح بيته مضافة لكل الوافدين من العمارة أما بالنسبة لولده جودت التميمي فقد ولد في بغداد عام ١٩٣٥ واكمل الدراسة الابتدائية (في المدرسة الفيصلية) القريبة من شاطىء دجلة في الكرخ .. وتعلم العروض واللغة على يد والده .

مارس كتابة الشعر في غضون الخمسينات مركزاً أهتمامه على الشعر الفصيح وكانت أول أغنية له أبان البث الحي من (الاذاعة اللاسلكية) وبصوت حضيري أبو عزيز ويقول فيها ومطلعها :

★ ★ ★

يا موج الفرات أشهد على اللساني

مهما أتعذبت ما أنسى خلاني

★ ★ ★

وأستمر في الكتابة حتى غنى من كلماته معظم المطربين والمطربات العراقين آنذاك ومنهم محمد كريم ومحمد عبدالمحسن

وحسن خيوكه وغيرهم وأستطاع ان ينوع أغانيه على معظم البحور الشعرية وقد تميز في مفرداته الشعرية الغريبة في اللغة الأم الأمر الذي دفع الكثير من المطربات والمطربين العرب لاختيار نصوصه الشعرية وتسجيلها امثال فهد بلان ومصطفى كريديه وسميرة توفيق وراوية ونرجس شوقي وسعاد هاشم وسعاد توفيق وفائزة أحمد وغيرهم •

والى جانب هذا العطاء الغنائي الثر ، كتب العديد من المواد الأذاعية والتلفزيونية والسينمائية ••• كان والده الشيخ حسن من أعز أصدقاء والد المؤلف وبينهما العديد من المراسلات والمساجلات الشعرية • ومن أصدارات الزميل جودت التميمي (خواطر أعزب) وهو يحتوي على مجموعة من الخواطر النثرية وديوان (على أرصفة الغربة) ويضم مجموعة من القصائد المكتوبة بالفصحى واخرها ديوان (الكناطر) الذي يضم مجموعة من قصائده الشعبية التي نظمها في الستينات ، رصيده من الأغاني الموزعة في معظم الأقطار العربية يربو على الألف أغنية ويسعدني أن أنقل للقارىء الكريم هذه الحقيقة بكل صدق وأمانة لانني أقرب الزملاء اليه وبشهادته حين قال الأبوذية التالي مؤكداً من خلاله عمق العلاقة بيني وبينه ومع الصديق الراحل سالم خالص الملقب (أبو ضاري) الذي عرفه جمهور الستينات والسبعينات من خلال برنامجه الأذاعي الشعر الشعبي •

الأبوذيه

المصـايب علي تترادف وناصـر
ومعين أعلى الدهر مامش وناصر

أبزمـاني جربت سـالم وناصـر
وشفتهم بالشـدايد درع ليـه

☆ ☆ ☆

وكـان ردي على زميلي الشاعر جودت التميمي الأبوذية التاليـة :

★ ★ ★

أنتبـه لحچـايتي وياك جـوده
الوفـه أبدينـاك لا مانشف جوده

بالشـده الصديج أتعرف جـوده
يحضـر بالفرح والهم سـويه

★ ★ ★

عزيزي القارىء .. تلك هي نبذة مختصرة عن سيرة الشاعر جودت التميمي وارجو أن اكون قد أديت الأمانة والله من وراء القصـد .

وحدك ملكت الروح

من وزن الدارمي

كلمات : جودت التميمي

الحان : رضا علي

غناء : سميرة توفيق

هذه الأغنية التي كتبها الشاعر الغنائي جودت التميمي ولحنها الفنان رضا علي وغنتها المطربة اللبنانية سميرة توفيق أذاعياً وتلفزيونياً في مطلع الستينات كان لها صداها وشهرتها الواسعة في جميع الأقطار العربية واستطاع الشاعر جودت أن يكسر القاعدة التقليدية لكتابة (الدارمي) المؤلف من شطرين ، أذ جعل مطلع الأغنية المذكورة بيتان من الدارمي بقافية واحدة ، واما المقاطع الأخرى فقد جعل كل واحد منها يتألف من دارمي ذو ثلاث شطور ولنقرأ معاً كلمات الأغنية .

☆ ☆ ☆

وحدك ملكت الروح يابن العشيره
عاملها بالمعروف عنـدك أسـيره

★ ★ ★

اكثر بعد ماگول ياسلوة العين
گالوها بالأمثـال كلمن ضميره

★ ★ ★

لو غبت عني أحتار وأحسبها شده
وحرك بدمع العين حتى المخـده

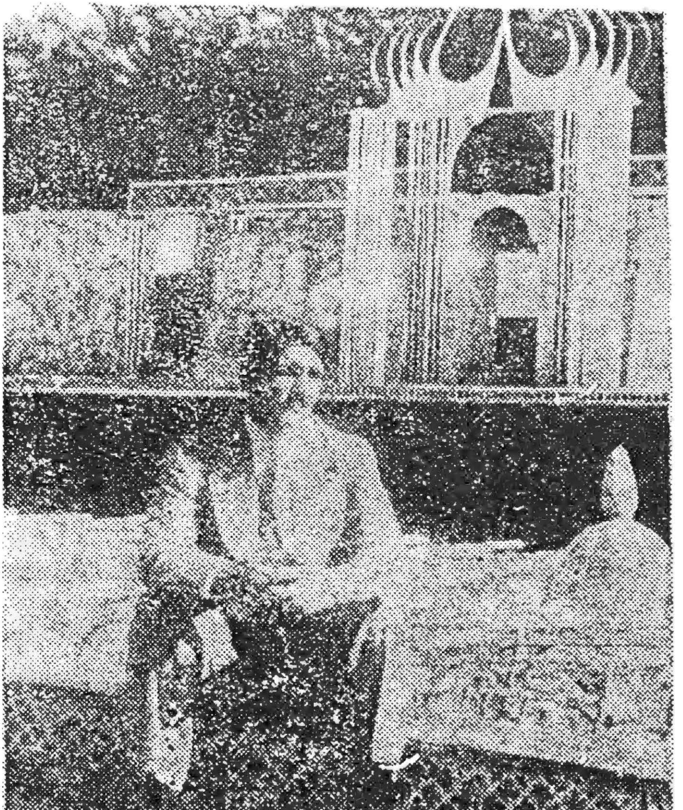
★ ★ ★

گلبي الوفي هيهات ينسى الموده
يابن الحـلال الروح ماهوت غيرك

★ ★ ★

ظلت أبكيفك عاد أنت وضميرك
مشتاك أشوفك دوم أشتم عبيرك

★ ★ ★



المؤلف في احد متنزهات لبنان بيروت في ١٨ـ١١ـ١٩٧٦

الموال أين موطنه

هـــذا اللون من الغناء العربي الذي يتسم بالتطريب في معظم طرقه في الأداء ، يختلف وزناً شعرياً في (سوريا والاردن ولبنان ومصر) عنه في العراق من حيث الشعر واسلوب الغناء .. فهـــو في الأقطار العربية المذكورة لا يعتمد الجناس وانما يعتمد القافية فقط ويتألف من أربعة أشطر واشهر من غنـــاه في لبنان المطرب (أيليا بيضاء) في الأربعينات والخمسينات من هذا القرن من أربعـة أشطر وكما يلي :

الموال اللبناني

★ ★ ★

هلق يسيل الدمع بغياب خلاني
راحوا ولا ودعوا همي وأشجاني

والله مـــالي ولف بعـــدهم ثاني
الله مـــا اطولك ياليل حرمـــاني

★ ★ ★

الموال العراقي البغدادي

الموال العراقي صعب في نظمه وادائه ومن أهم مواصفاته أنه يكتب شعراً على طريقة الزهيري السباعي في جناسه ، وهو من افرازات المقام العراقي الذي يعود في ظهوره الى العصر العباسي وأروقة خلفاء ذلك العصر ولنقرأ معاً النموذج التالي للموال البغدادي •

★ ★ ★

تگطع اليمته تظل ياصاحبي ونشد
وابگه أنوح وتظن مطرب أحن ونشد
من الونين اكتفي ولوما كفى ونشد

ياصاح روحي تعبت من الألم هازله
وسوالفك بالعتب طول الوكت هازله
ياترف گلبي طفل چف الوفه هازله

بس أعتنيمن بعد من تبعد ونشد

★ ★ ★



المؤلف في القاهرة مصر في حديقة الأندلس بجانب تمثال
الشاعر احمد شوقي في ٢٠-٦-١٩٧٥

مجزوء الميمر المصري

ومن الزجل المصري الوزن التالي الذي يقابله (مجزوء الميمر) بالنسبة للشعر الشعبي العراقي (لنقرأ نموذجه التالي) .

شوف الحكايه ياوله
شوف الحكايه
عشق الصبايه
طول معايه
وهم جرحي ياوله
وهم دوايه

ولكي نبرهن على أن هذا الوزن هو من مجزوء الميمر فعلا نضيف كلمة يا أسمر ليصبح ميمر كاملا .

شوف الحكايه ياوله يأسمر
عالميمر وعالميمر وعالميمر

كان بودي أن أتطرق الى أوزان شعرية متداولة من بعض الأقطار العربية الأخرى والتي تقابلها أوزان شعبية في العراق الا أنني أرتأيت الأختصار والأكتفاء بالنماذج التي أشرت اليها وارجو ان تكون لي عودة لتراثنا العزيز في المستقبل القريب .

الـگصيد

أن بحر الگصيد الذي هو من شعر البادية الممتدة من جنوب سوريا الى غرب العراق حتى شبه الجزيرة العربية هو في الحقيقـة فرعاً أو بحراً من بحور الشعر النبطي ولابد من الاشارة هنـا بأن كلمة (گصيد) تعني قصيد والأخيرة على ضـــوء الشعر الفصيح جمع (قصائد) وهي تشمل كافة الاوزان الشعرية الا أن شـعراء البادية أطلقوا هذه التسمية على بحر واحـد مـن بحـور الشعر وأعتبروه وزناً مستقلا (والگصيد) يقابله في الشعر الشعبي العراقي (بحر النايل) ولنأخـــذ على سبيل المقارنة االنموذجين التالين (لكصيد البادية) ونايل الشعر الشعبي العراقي الذي هو من أنماط غناء ريف البادية العراقية وظهوره يعود الى مرحلة غائرة في القدم .

الشاعر الكويتي ريم الصحراء

★ ★ ★

أصوات مرت بمسمعي ما تريحني
وأشكال مرت علي ما نالت أعجابي

★ ★ ★

ما فيه غيرك حشى والله مالـكني
يا لاعبا في الحشا والقلب منصابي

★ ★ ★

أنت اللي أدرى وش ينـاسبني
لياك منهم تغـادر وتتلف أعصابي

★ ★ ★

مـاريد غيرك أبد لياك تجـرحني
حبي وشفي معك بعـد الأحبابي

★ ★ ★

النايل العراقي

النايل العراقي نايل ريف البادية العراقية •

أن هذا الوزن الشعري وأن كان ينظم من شطرين بالنسـبة للنايل كنمط غنـائي ، الامن حق الشاعر أن يسترسل فيه ويكتب منه قصيدة من عدة أبيات وهذا نموذج للنايل المطول •

★ ★ ★

ساكت ولا عاتبت يا معذب أحوالي
صابر وطال الجفا ومارحت من بالي

ما أيست وأنتظر ملگاك •• يالغالي
أخيالك بليل السهر للصبح يبرالي

أن چان ظنك أحب غيرك ويحلالي
ياريت من الجسد يتبره •• دلالي

★ ★ ★

الزهيري الأردني

ولشاعر البادية الأردني (نايف أبو عبيد) الزهيري التالي الذي خالف به الزهيري البغدادي الذي ينظم من بحرين من الشعر الشعبي في العراق ويعود تاريخه الى العصر العباسي وكان آنذاك يكتب بالفصحى ، أما الشاعر المذكور فقد نظمه على وزن بحر (النعي) الذي هو من الشعر النبري والذي يمارسه النسوة العراقيات في المآتم ، أذ يقول مشيداً بالمقاتل العراقي .

★ ★ ★

اليازغردن لهل الخدود شامير

يأمر وأنت بالردى ليه ماجور

★ ★ ★

حمر المراضي فعلهم دوم مخبور

دزاك سيدك يمينا تزر بحور

★ ★ ★

واليك القارىء الكريم هذه الأبيات من وزن النعي العراقي وعلى وزن الزهيري الأردني :-

مريت لن البيت خـــالي
مـن العمـام ومـن خـوالي

★ ★ ★

رديت أنوح ومـــالي والي
حتى الصخر يبچي أعلى حالي

★ ★ ★

هذه الأبيات للمؤلف ناصر محسن الساري .

الهوسـه

أشتهر الجنوب العراقي بشكل خاص باعتماد (الهوسه) فـي أذكاء الحماس والنخوة والتباهي بالقبيلة ، وقد لعبت (الهوسه) دوراً بارزاً وقيادياً في ثورة العشرين التي قامت بها قبائل الجنوب والفرات الأوسط وأمتد أوارها ليشمل كل مناطق العراق لكنها أي (الهوسه) كانت توظف للأعراس والتشيع أيضاً ، الا أنها برزت في المواقف الوطنية اكثر من أي غرض آخر وهي تأتي بعد ثلاثة أشطر مــن الشعر ومن وزن الساري ، ولنأخذ أولا نموذجاً وطنياً من الهوسـة التي يرتجلها المهوال في معظم الحالات .

★ ★ ★

أبهيـده لا تذل أبجدمك الـﮕاع
أهلها مـن نسل عـدنان وسباع

كـل أذراع بالشدات بلف أذراع
غـم رايـه الـﮕايل ملينـه

★ ★ ★

وهذا نموذج آخر للهوسة ، التي أخذت أشطرها الثلاث وزناً آخر ، واحتفظت هي بوزن الساري وقد وظفت للأعراس ..

الهوسه

★ ★ ★

هلاهل يابنات السلف المهيبه ..
عريس وعروسه ذهب أو لعيبه
مامش ظيف كل أحنه معازيبه
أمبارك عرسك ياخونه

★ ★ ★

والنموذج التالي من الهوسه وظف لتشيع أحد وجهاء القرية من الذين تركوا أثراً طيباً في النفوس والهوسة هنا تسمى (الساري) نسبة الى عشيرة السواري وتتألف من أشطر مضافة .

★ ★ ★

دشن لا تلطمن بعد يبنيات
المدامع لا تسچبنها على الوجنات
الشيهم عريس چذاب اليگلچن مات
أعليه الموت ..
أمنين أيفوت ..
وحتى الگاع أتخاف أعليه

★ ★ ★

هوسة من وزن الأبوذية اي من بحر الوافر .

★ ★ ★

تستاهنل بمـاي الورد حنـوك
كمر وأعلى الشمس هاليوم زفوك

على كحيله السلفنه أبشوك جابوك
أبـكل خطـوه أتزفك هلهوله ..

★ ★ ★

أبوذيه من بحر الرمل والدارمي

ذوبنا ليل الشوكك والفركه مره/مرار
حبيبي صعب فركاك فرحنا مره/نوبه
المايمر أعليك .. بالصدفه مره/مر به
يالشوفتك عيدين وأترف هديه

★ ★ ★

التحليل :

لأول مرة في تاريخ الشعر الشعبي يكتب الأبوذية من الدارمي وهذا معناه أن الشاعر المبدع يستطيع أن يتجاوز القوالب التقليدية الجاهزة الموروثة والتي يعتقد البعض بأنها من القوانين التي لا يمكن تخطيها .. وأقول أن الجناس في لنتامعين لا ينضب ، وبالامكان كتابة أي نمط غنائي من كافة البحور الشعرية سواء كانت فصيحة أم شعبية : ونعيد الى القارىء الكريم الدارمي بنفس القافية ولكن بعيد عن الجناس وباللهجة الشعبية .

بحر العشك والشوك موخافي سره
اليغطس ابمايه أيجيب ميت الف دره

★ ★ ★

دارمي من الجناس :

★ ★ ★

مر بينا مرت ضيف وأحسبها منه
كل زله يالمحبوب ماشفت منه

★ ★ ★

أبوذيه من بحر الشبكها

ولكي نؤكد على مرونة الشعر واستجابته لكل تطلعات الشاعر وابداعاته .. نثبت أدناه بيت آخر من الأبوذية من وزن (الشبگها) وهذا الوزن يبدأ عادة بالشطر التالى :

(خويه خيعونه الشبگها) وللقارىء الكريم الأبوذية من الوزن المذكور وزن الشبگها ..

★ ★ ★

الدنيا لو بدلت .. نمرها / شكلها
الحلوه لا تصدك .. نمرها/مراي نكر مرتها
أديار أمس واجب نمرها / نمر بها
من الأهل ما بيها بقيه

★ ★ ★

الأبوذيه في الميمر

ويستطيع الشاعر المبدع أن ينظم الأبوذية من كافة الأوزان الشعرية الأخرى كسراً للقوالب الجامدة ولنقرأ معاً الأبوذية التالية من وزن الميمر •

★ ★ ★

وياك ماظن ياترف خلينه / أي خله

ومن المدامع من غبت خلينه/وشلنا الدمع

يابو الوفه أحباب الك خلينه/مازلنا أحباب

خليلك أشوية وفـه وحنيه

★ ★ ★

الأبوذيات المطرزه

يستخدم الأبوذية المطرزة في الحـالات لا يريد الشاعر أن يعلن عن أسم حبيبته أو أن يترك أسم الشخص المقصـود سـراً ويكتفي بنثر حروف أسمه في بداية كل شطر من شطور الأبوذية الأربعة سواء كان ذلك في الغزل أو المديح أو الهجاء ولنفرض أن أسم الحبيبة هو (وداد) في النموذج التالي من الأبوذية المطرزة •

واو/وفي والشوك طشرني ولمني/جمعني
دال/داء الهجر تعبني • ولمني / الم
الف /.أنه حاضر تعال أعتب ولمني / واللوم
دال / دمع عيني يسولفلك أشبيه

★ ★ ★

وهذا نموذج ثاني من الأبوذية المطرزة •

★ ★ ★

ن/نسوني وچان بيدي الربط والحال / الحل
أ/أسف حالي أبسببهم صفت والحال/يا لها من حال
ص / صفه واحد حرام الشرع والحال/الحلال
ر/ركد جاري الموده أبضرس حيه

★ ★ ★

الأبوذيه من وزن النايل

ذكرنا أن الشاعر المتمكن يستطيع أن يوظف كل بحور الشعر للحالات التي يعيشها • وبأمكانه أن يتجاوز حدود الأوزان التقليدية

دون الخروج عن أطرها واذا كان (الأبوذية) من بحر الوافر وقد تم الأتفاق عليه منذ القدم ، فلماذا لا نتجاوز هذه الحدود المرسومة ونكتبه من وزن النايل ، وكما يلي على سبيل المثال .

★ ★ ★

حين الگصدني لهب وسط اگلب وجله/حريق
وهادت الروح الذي چانت أمس وجله / خايفه
الحي أعلى درب العمر ساير ولـه وجله/موته
أعطف على خلتك والدنيا مگضيه

★ ★ ★

ونأتي على وزن التجلية الذي أقتصر على غناء (الهجع) لفترة طويلة من الزمن ، وندون الأبوذية التالية من وزنه .

سير أوي الظعن لو سار وربانه/أربي
لهيب الشوك من أجفيت وربانه / ور
تذكر طيبنه وعشرتنا وربانه / الربا
شلك بالدار لو أمست خليه

★ ★ ★

الأبوذيه المنثوره

نويت أبشوك وبطيبة هوانه/الهوى
آنه الماضاع بغيابك هوانه/هو آنه
يظل گلبي أبي ويرفض هوانه / الهوان المذله
خلص صبري ..
الدمع يجري ..
ولا تدري ..
أشغلت فكري ..
وحكم دهري ..
نشف نهري ..
ونهر دمعي يهل صبح ومسية

★ ★ ★

علي روحي فلا أعتب ولنها/نهي
ليالي الشوگ بالفرگه ولنها / وليه
المحبة چنت أظن جنه ولنها / واذا هي
لهب يسعر ..

عذاب اكثر
عطش واكثر
وموت أحمر
عنه أبتعد واتكتر
يا گلبي اليحب يخسر
أشحصدت أمن الهوى غير الأذيه

★ ★ ★



المؤلف مع الفنان الراحل عبادي العماري

الاغاني التي سجلها عبادي للمؤلف .

١ ـ سليمه

٢ ـ الفصليه

٣ ـ يابو وجه حنطاوي .

٤ ـ ياسير كذلك .

٥ ـ جيران .

٦ ـ أجيتك حاضن أجروحي أمن المارة .

٧ ـ فات ميعادك .

٨ ـ كذاب .

٩ ـ تشدني آنه ياحال روح أنشد البطرانه .

١٠ ـ بطرانين .

١١ ـ مر الحلو عصرية .

١٢ ـ يا سميرة .

الفصليه

الفصلية .. من التقاليد القبلية الجائرة التي أغتالت الكثير من القلوب المتحابة قبل أن تشرق شمس تموز وتبدد بضوئها كل زوايا الظلام وكنت في الحقبة السوداء أتضور الماً وأنا أشاهد تلك الصور المؤلمة ، وحاولت أن أترجم معاناة أنسانية قروية زفت الى أنسان دون رغبتها وكل ذنبها أن أخيها أرتكب جناية طارئة . فعاشت مهانة وذليلة في عش الحياة الزوجية وكأنها تدفع ثمن جريمة لا علاقة لها بها . ونيابة عن مشاعرها الذبيحة قلت .. قصيدة الفصلية التي غناها المطرب عبادي العماري وهذه الدارميات محاورة على الفصل والفصلية .

★ ★ ★

سـؤال :

فصلية راحت ليش زين أفضحتهم
نعجه وخذوها أجناب ماچنها بتهم

★ ★ ★

جـواب :

غلطه وقدر محتوم ويريد أفصله
ذنب أختي شنهو أتروح خدامه لهله

★ ★ ★

عزيزي القارىء الكريم واليك تكملة الفصلية التي غناهـا عبادي العماري ٠

تتحسر ٠٠ تدير العين محد الشكوه
ومحد يسمع النخوه أهانات وشتايم سود
والسطرات والبلوه ٠٠
أسيره اتكول جابوها لا رحمه ولا سلوه
يديوان السلف بسك ٠٠
فحطنه أمن الفصل والثأر والنهوه
تمرمرنه ٠٠ نريد اللمه والخوه
نريد أحچاية الحلوه
نريد الشوك والعشره والمروه
الأخذ منكم الفصلية أنشدوا أبحالها أشسوه٠٠
من الجور ٠٠ من الهظم تتلوه ٠٠
وگلبها أبكل شتيمه وسطره يتچوه
ومن حبها فرگتوها ٠٠ ومن ولف العمر گوه سلبتوها

وماكو أظلم أمن اليسعون بالفركه
بابوها دفع للدار
لا ديرم ولا حنه ولا صفكه

★ ★ ★

مسكينه ..
من ضاع الولف ومنها وكلبها أحتار
وصارت سجن الها الدار ..
وعنها انگطعت الأخبار
وصارت سجن الها الدار
وعليها الدهر والديوان كلش جار
گالت لو ازلن عار
آنه أحديثه وعفيفه وبنت ناس أخيار
والهم بالشرف شنيار ..
وتسولف أبعزتهم وطيبتهم اكبار أزغار
لاچن عن جهل هل جره أبحالي وصار
وبحركة گلب وصت بنات الجار

ﮔالت ياحبايب أمل ﮔلبي أنهار
لو مر بالسلف جبـار ·· لو مر ونشـد ، عني
أبدمع هدار
ﮔلله أنتهت ·· ودعت هاي الدار ·· ياجبار
ريع الﮔلب ريع العمر ياجبار
وأنتحرت وصي أتصيح ياجبار
وعلى الصرخه والشهﮔه ·· أجو أهـل
السلف كلهم اكبار أزغار
لاچن ما لگو ذاك الحسن والوجه والتذكار
لگو طيف الوفه الغالي ورماد النار
ﮔضت وأنتهت ياديوان ديرتنا
لاچن ماﮔضت لليوم حسرتنا
وبعدها أتفيض من العين دمعتنا
أوريت أبﮔلب كل فصال ثارت چيلة التفگه
وياريت أعلى وجه الگاع هالعادات ما تبگه
جابوها دفع للدار
لا ديرم ولا حنه ولا صفگه

★ ★ ★

دارمي

عشــرة وكت يفلان لمني ولمك
من تجبل أهلا بيك ومن تجفي أغمك

★ ★ ★

قائل هذا الدارمي ، يحاول أن يوضح لنا العلاقات المادية بأسوء معانيها ولا أريد أن أتحدث عن العلاقات الأنسانية بــكل صورهـا وابعادها لكنني أحاول أن أتناول جانبا منها •

الصداقة مثلا ، والصداقة كلمة مشتقة من الصدق وهي تعني أن الصديق يجب أن يكون صادقاً في علاقته نزيها في مودته ، ولا يحمل اكثر من وجه ••

ولست أدري لماذا يحاول البعض أن يتخذ من هـذه العلاقـة الانسانية وسيلة أو غاية للوصول الى مآربه واهدافه الرخيصة ••

فالعلاقة الأنسانية جوهرها المنويات النقية واطارها الوفاء ••

أما العلاقات المادية ، فهي علاقـة السماسرة والتجـار وأرباب المصالح المادية المشتركة •

والمادة وان كانت نسبية الا أنها وكما قا الشاعر العربي المتنبي

★ ★ ★

هي اللســـان لمن أراد فصاحـــة

وهـــي الســـلاح لمن أراد قتـــالا

★ ★ ★

لـكن المادة عندما تتسلل من خلف سياج النقاد وتدخل ضمن أطار العلاقات الحميمة فانها تصبح بمثابة المعول الذي لا يستخـدم بغير الهدم والدمار وفي هذه الحالة اكون مع القائل ..!!

(لا تقترض مني .. لانني لا أريد أن أفقدك نقودي)

وبعيداً عن عالم الماديات أقول ..

★ ★ ★

كلك شهامه وطيب يالعرضي عرضك

أفـــگد أكنوز الگاع بس لا افگدك

★ ★ ★

حوار بين الحبيب وحبيبته

ولعته في هواها وجعلته يرسم الآمال الوردية على حبها لكنها هجرته على حين غفلة بعد أن أدركت بأن ظروفه لا تحقق طموحاتها ، وتركت في قلبه جرحاً بليغاً ، وذات يوم جمعته الصدفة بها فبادرها بشيء من الألم والمرارة •

★ ★ ★

هــو :

ليش المظاهر ليش أتغير الگلوب ••؟
أبسوك الذهب تنباع چلمة يمحبوب

★ ★ ★

هــي :

حلوه آنه وهيهات ما تلگه مثلي
وغيرك شباب أهواي تتمنه وصلي

★ ★ ★

هــو :

الحسن حسن الروح مو بالمظاهر
وين الوفه والشوك وين المشاعر

★ ★ ★

هي :

كل الوفه والشوك ما عمر أقصور
والما بظفره أطحين كل وكته مهجور

★ ★ ★

هو :

مغروره أنتي أهواي كافي الملامسه
ومـا يحصـد المغرور غير الندامه

★ ★ ★

كيف ظهر المحمداوي ..؟

.

يعود الغناء في ربوع وادي النهرين الى أربعة الآف وأربعمائة عام من الآن قبل الميلاد وهي مرحلة غائرة في العمق التاريخي وكان الغناء مقتصراً على التراتيل الدينية في معابد السومريين والآشوريين والبابليين وكانت ترافقه الدفوف وأول آلة موسيقية ظهرت الى الوجود آنذاك هي القيثارة السومرية ..

وأنطوت الأحقاب والعصور ، فازدهر الغناء وظهرت اكثر من آلة موسيقية في العصر العباسي ، وبعد هجمة التتار والمغول وسقوط الدولة العباسية ، مرت بغداد بالفترة المظلمة حتى هيمنة الدولـــة العثمانية ، ثم ظهور طبقة الأقطـاع التي نمت في ظل الأحتـــلال البريطاني الذي أتخذ من الأقطاع لقمع أي تحرك وأنتفاضة ونشر الأرهاب ، فساد الجور والحرمان بين الطبقات المسحوقة وخاصة في الجنوب ، وفي ميسان بصورة أخص الذي كان لها حصة الأســـد من التعسف والظلم والأستبداد ، وفي ظل تلك الأجواء المريرة ، أفرزت تلك المراحل أصواتاً عذبة شجية للتعبير عن المعاناة ، ومـــن بين تلك الأصوات المشبعة بالحزن صوت المطرب الراحل (محمـــد

نصر آل ناهي) ذلك الصوت الميساني الجريح الذي الجأته الظروف الى عشيرة البو محمد فوظف صوته للتنفس يكنه في أعماقه من جراح وعذابات فأدهش المنفذين في قبيلة البو محمد وأتخذوا منه مطرباً لمجالسهم ، فلقد غنى لهم طوراً لا عهد لهم به ولم يسمعوا به من قبل ، فاطلقوا عليه (طور محمد) آنذاك ، ولكن بمرور الزمن تحرفت التسمية وأصبحت تسمى (طور المحمداوي) وظل هذا الطور المسحوب على نغم الصبا في أصالته يحمل معه أسباب ديمومته ولم يندثر كما أندثرت العديد من الأطوار ، حتى تأثر به الكثير من مطربي ميسان ومنهم حريب صنكور وسيد فالح وصديم العبد ومحمد جنجول سيد محمد وجبار الغانم وسلمان المنكوب وعبادي العماري وفرج وهاب وحسين سعيدة ومسعود العمارتلي ثم نسيم عودة وأبدعوا في أداء هذا الطور الشجي وكدليل على أصالته فقد أخذته الكثير من القبائل وصار يغنى بخمسة طرق أضافة الى الأصل • • ومنها المحمداوي والساعدي والناهي ولكن يبقى الأصل هو الأصل وبعد معاناة طويلة من البحث واللقاءات المباشرة التي أجريتها مع المعمرين من أبناء ميسان ، وجدت هناك من حفظ أول (موال) غنى به المطرب (محمد نصر آل ناهي) عام ١٨٨٥ وأب عن جد ••

وهي ترجمة صادقة لمعاناته الذاتية وقد جسد شعوره بالغربة بين قبيلة البو محمد التي صار مطربها الأول والمفضل ويعود نسبه الى قبيلة السواري وغنى هذا الموال عام ١٩١٥ •

الموال الذي غناه (محمد نصر آل ناهي)

شت الظعن عن هله وبليل موحش سره/أمشي
وحسيت بحشاشتي جمر المواگد سره/تسري
مهظوم أي والذي بمعراج للرب سره / صعد

يا آل ناهي اگطعت بيده بأثر بيداي/صحراء
وأرحلت عن السلف غصباً ولا بيداي/بيدي
ناحل هزيل الجسم وبكل كتر بيــداي / داء
والداي ماله دوه بشريان گلبي سره

★ ★ ★

اگعد بالشمس لمن يجيك الفي

هذا المثل الداعي الى الكسل بشكل سافر ، يضعنا أمـام حالة من الدهشة والأستغراب ، لماذا ندعوه الى الأحتراق تحت حرارة الشمس وبامكانه أن ينهض ويأخذ طريقه الى الظل ويتخلص من اللهب الذي يشوي جلده ، وصدق الشعر في الرد على هـذا المثل الشعبي الكسول •

والجواب على هذا المثل في البحر الشعري (الموشح) •

★ ★ ★

يمحبوب العمر مهما الطريق أيطول
لابد أوصلك والحي يشوف الحي

مافـاد أعتمادي عالمثـل ليـگول
اگعد بالشمس لمن يجيك الفـي

★ ★ ★

وعلى هذا المثل الذي أخذ طريقه الى الشعر الشعبي وجـده بشكل جميل ارتأينا الرد عليه بالدارميات التالية كي يـكون بمثابة المتعة للقارىء الـكريم •

جـــواب :

بالشمس تگعد ليش ياعاشكك الحي
منهو العليك أيلوم من توصل الفي

★ ★ ★

جـــواب :

أنهض وگوم أبساع شمسك تريدك
منهو الرفض ملـگاك ومزنجل أيدك

★ ★ ★

جـــواب :

للحيل أظم حيلين لو شبت النار
وأتحده سبع أشموس وأوصله للدار

★ ★ ★

مع الأمثال الشعبية

من الأمثال الشعبية ما ينسجم مع روح العصر ، ومنها ما لا يتلاءم والتطور الحاصل في القيم والعلاقات الأنسانية ومنها ما لا يستوعب أغراضه الجيل الراهن ، ومن الأمثال ما يدعو الى الاتكالية والكسل واضاعة الوقت وغير ذلك ونستعرض معاً جملة من هذه الأمثال الشعبية المتنافرة في أغراضها (وورد القوافي الشعرية عليها).

★ ★ ★

اگعد بالشمس لمن يجيك الفي

هذا المثل الداعي الى الكسل بشكل سافر ، يضعنا أمام حالة من الدهشة والأستغراب ، لماذا ندعوه الى الأحتراق تحت حرارة الشمس وبامكانه أن ينهض ويأخذ طريقه الى الظل ويتخلص من اللهب الذي يشوي جلده ، وصدق الشعر في الرد على هذا المثل الشعبي الكسول .

والجواب على هذا المثل في البحر الشعري (الموشح) .

★ ★ ★

يمحبوب العمر مهما الطريق أيطول
لابد أوصلك والحي يشوف الحي

مافـاد أعتمادي عالمثـل ليـگول
اگعـد بالشمس لمن يجيك الفي

★ ★ ★

الجار قبل الدار

وهذا المثل الشعبي لا يختلف في محتواه عن المثـل العربي القائل (الصديق قبل الطريق) ويعني فيما يعنيه أن تبحث عن الجار الذي تطمئن اليه نفسك قبل أن تبحث عن الدار ، فالجـار السيء يجعلك تشعر من الأعماق ، بأن الدار جحيماً لا يطاق مهما توفرت بها وسائل الراحة .. وأعجابا مني بهذا المثل الشعبي كتبت هـذه الأبوذية والدارميات التالية ..

★ ★ ★

شـد حيلك ولبي الشرف لو صاح
وشوف أبـكل تصرف غلط لو صاح

أخـذ الجار گبل الدار لو صاح
أبجورة كـل ردي العيشه رديـه

★ ★ ★

سـؤال :

أنشـد وفـكر زين من تنزل أبدار
لا يهمك الأيجـار أنشد على الجار

★ ★ ★

لو جنـه بيتك صـار وبكثر داره
من تلـگه جارك شين بيعه أبخساره

★ ★ ★

المثل / للضرورة احكام

كم هي عظيمة قيم الآباء والأجداد ، وكم هي سامية أخلاقهم واكفهم التي تفيض جوداً وشهامة •• والأعظم من هـذا وذاك أن يعتبر المرء ماء الوجه أثمن ما يباع ويشترى ، فيذهب به الى أنقيـاء الناس واكثرهم نبلا وشهامة ومروءة •

فيخاطبه في لحظات العسر والعوز •• بهذا الدارمي •

★ ★ ★

أبمـاي الوجه مريت ماعندي غيره
أبوكت العسر ينباع للعنده غيره

★ ★ ★

ثم يرد عليه ذلك الأنسان الشهم الـكريم بكل طيبة ونقـاء وكأنه هو المحتاج ، ويعتبر الأنسان المعوز هو صاحب الفضل عليـه لانه اختاره في وقت الشدة فيرد عليه بهذا الدارمي قائلا ٠٠

★ ★ ★

تطلب وآنه الممنون وأشلون أجازيك
ماي الوجه محفوظ وأخذ اليكفيك

★ ★ ★

يالبيتي بيتك صار يا مرحباً ٠٠ بيك
كل فضل مالي أعليك من مالك أطيك

★ ★ ★

الدارمي في يوم الخميس

في يوم الخميس من كـل أسبوع تخرج قوافل العرسـان وتطوف شوارع العراق الحبيب ، ونحن الذين نقف على الأرصفة نبارك هذه القوافل الوردية الجميلة ونتمنى للعرسان أحلى الأماني وأجمل الأغاني وأرق التهاني •• ونقول •• ليس مـن الأنصـاف أن تسير سياراتهم متراصفة على عرض الشارع وينسون أن وراءهم من هو بحاجـة الى الأسعـاف أو الأطفاء أو الموعـد الوردي • • وبهذا أقول •

★ ★ ★

سـؤال :

خل الوراك أيسير لا تگطع السير

مشكله أمنين أيفوت چا قابل أيطير

★ ★ ★

جـواب :

سـوولك التخطيط وأترفك لايت

يا گلبي مدري أشبيك بالغلط فايت

★ ★ ★

سـؤال :

سوير اعيون أهواي وخدوده أو ثم
والـكذله شوفرليت والرگبه بيكم

★ ★ ★

جـواب :

سوير يسوق أهواي وأسويچه ذهبي
غالي وگراجه الروح والساحه گلبي ..

★ ★ ★

تيوته وجه أهواي من يظلم الليل ..
وعاده أصبحت للناس دعم البرازيل

★ ★ ★

المثل / لو كبر أبنك خاويه

من أروع العلاقات الأنسانية أن يكون الأب صديقاً لابنـه عندما يبلغ الرشد ..

ومثل هذا الأب الذي يتخذ من أبنه صديقاً حميماً له يستطيع وبسهولة أن يؤثر على ميسرته المستقبلية ، فيكسب أبناً وصديقاً ويحول بينه وبين الأنحراف عن جادة الصواب .. وبهذه السلوكية الأجتماعية الرائعة تشتد أواصر المحبة والوفاء بين الأب والأبن ..

وهذا المثل .. هو من الميمر المجزوء والمذيل في نفس الوقت

ولكي نؤكد على أنه من الميمر المجزوء نظيف له كلمة واحدة فيصبح كالآتي :ـ

لو كبر أبنك خاويه يامشكر

لو غلط أبنك دليه
ها بالك أتجور أعليه

★ ★ ★

أبنك وصادك من گال
لو كبر أبنك خاويه

★ ★ ★

وهذا الجواب على المثل بالدارمي :

★ ★ ★

جواب :

عن چلمة الترعاه لا تسد اذنك
گال المثل خاويه لو كبر ·· أبنك

★ ★ ★

لا تظن ضاع أرباك يا گلبي ·· حيك
أبنك كبر واليوم أصبح ·· خويك

★ ★ ★

قضاة المضايف

عام ١٩٢٨ كان عاماً حافلا بالمعاناة والجور والجهل وشتى الأمراض وكان الحليم المتعلم في تلك الحقبة المظلمة يعاني الأمرين ويقاسي الأذى من الهموم الأجتماعية ذلك لانه يشعر اكثر من سواه ، ويفهم الأمور بعمق ويتحسس آلام الآخرين •

في تلك الفترة الزمنية الغائرة في العمق التاريخي شكى أحد الشباب العشاق ما يقاسي من هموم الحب لوالد الشاعر المؤلف (محسن الساري) باعتباره الصديق الحميم لوالد الفتاة التي يحبها فأوعده خيراً واخذ بأنه سيفاتح والدها بالأمر ثم أسمعه بيت من الدارمي التالي ••

★ ★ ★

مثلك · چنت بصباي والحب ظلمني
حد الجدم طخيت محد ··· رحمني ··

★ ★ ★

وبعد أيام التقى والد المؤلف بصديقه والد الفتى وذهبا الى الفتاة ومعهم الشاب العاشق الى بيت الفتاة ورحب بهما والد الفتاة ورحب بهما وبالشاب وباعتبارهما من وجهاء المنطقة ومن أبرز أدبائها ••

وبعد حديث متشعب أدرك والد الفتاة بأنهما يطلبان يد أبنته للشاب القادم معهما .. فقال والد الفتاة هذا الدارمي .

★ ★ ★

محسن يزور الدار .. ما ظلت أجروح
وجايب حسن أوياه يا مرخص الروح

★ ★ ★

لكنه .. أستأذن منهما وأنصرف لمقابلة أبنته ليأخذ رأيها ثم عاد بعد قليل ليعلن موافقتها وموافقته وكان المهر الذي طلبته الوالدة يكلف الشاب اكثر من طاقته وهنا .. أنتفض والد المؤلف مخاطباً والد الفتاة بالدارمي التالي .

★ ★ ★

لو ثـگل حمل الشوك ذبوه عليـه
ولوما أوفي أوياك تنگص أديـه

★ ★ ★

ثم عقب الشيخ حسن النهير والـد الشاعر الغنائي جودت التميمي بدارمي آخر ..

★ ★ ★

العشك مـا ينباع وبسده نمشي
وبالذهب من ينسام أنضحي كل شي

★ ★ ★

المشكلة : أن الفتاة كانت تظن أن الشاب الذي جاء لخطوبتها هو غير الشاب الذي تحبه ويحبها ، وحين علمت بوجوده قالت من وراء الستار هذه الأبوذية .

أبوذيه

حمــل من الهموم أيروح منجـاي
أبيا . مركب الجرف الشوك منجاي
حين أعرفت ريع الــگلب منجاي
گلت حتى المهر يسهل عليـنه

★ ★ ★

ولابد من القول أن القيم الأنسانية رفعت الصديقين (محسن الساري) وحسن النهير أن يأخـذا على عاتقيهما كـل مصاريف الخطوبة والزفاف ويجمعا بين حبيبين على وسادة واحدة •

القارىء العزيز :

العواطف الأنسانية واحدة • وهي لا تختلف من أنسان الى آخر الا بقدر معايشته وتحسسه لهموم الآخرين أمـــا تجاوزهـا فيشكل حالة نفسية ربما تؤدي الى انعطافات غير مرضية عبر المسارات الانسانية •

فمثلا •• الأم ترفض من شغاف القلب أن تعشق أبنتها حتى وأن مرت بنفس التجربة وذلك لانها لا تريد لابنتها أن تمر بمثـل ظروفها ••

ولكن •• الظروف لا تتكرر وقد قال أحد البلغاء •

(لا ترغموا أولادكم لزمان غير زمانكم)

الدارمي

حبيبي القارىء الفاضل اليك هذا الحوار في الدارمي بين الأم وأبنتهـــا .

★ ★ ★

الأم :

شفتچ أوياه تمتسين هذا الصبي أمنين
بتي وأغار أعليچ بالچ . . تنــكرين

★ ★ ★

البنت :

سولفلي أبوي وگـــال بأول شبابه
حبچ أبعفــه وشاف ضيمه وعذابه

★ ★ ★

الأم :

يا بنتي چـــان الشوك مومثل هسه
غيره وشرف ودموع والملكه خلسه

★ ★ ★

آنه أبزمان الفات وآنه أبزمـــاني
غلطـــانه وتريدين مثلچ أعـــاني

★ ★ ★

هسه أرد أنشدچ عاد عن اليحبچ
لعبـــة وكت وتروح لو هم يخطبچ

★ ★ ★

حوار بين فتاة والرجل الكبير

كان يقف على قارعة الطريق وهو يتلمس شعره الذي غزاه الشيب لكنه كان يحس أن قلبه مازال طفلا بين الضلوع ولا يريد له أن ينزوي ويبتعد عن الحب والأشواق وصادف أن مرت من أمامه شابة في مقتبل العمر ممشوقة القوام ناهدة الصدر مرحة الخطوات ، فما كان الا أن أرتجل البيت الدارمي التالي :-

هــو :

ريت الشباب أيعود وأتعنه لهلچ
وكون الخوات أهواي بيهن أبدلچ

★ ★ ★

هــي :

ياجـدي وكتك راح والنفس خضره
فشله الحچي أعلى الشوك للكاضي عمره

★ ★ ★

هــو :

يا ترفه خضره الروح ليش التعـدي
أثرت بيــه أهواي چلمة يجــدي

★ ★ ★

هــي :

لا تزعل أعلى الريم لو نفر منك
دور على التهواك من كبر سنك

★ ★ ★

هـو :

أعرف قطار الشوك مر وجزاني
دارو عليه آثنين شيبي وزماني

★ ★ ★

أبطيبه آنه أحچي أوياك وبحسن نيه
وأنت أعرف وماريد تزعل .. عليه

★ ★ ★

حوار على الطريق

سألتني شابة على أعتاب الربيع من العمر ..

هي : ليش أنت محتار .

★ ★ ★

فوجدت نفسي أرد عليها مرتجلا الدارمي التالي ..

★ ★ ★

تنشدني عمي أشبيك ليش أنت محتار
ياترفه شابع ظيم من حب الزغار

★ ★ ★

فاجابتني بكل براءة الأطفال وعلى شفتيها أبتسامة مدهشة :-

★ ★ ★

كلبي طفل محتاج شوك ومحنه
وبيه أبوي أيريد لعد أمي جنه

★ ★ ★

وعند سماعي ردها ، شعرت بشيء من الألم وقلت مرتجلا أيضا

فاركت حضن العين دمعه أعلى دمعه
ليش الترافه أتصير للشاري سلعه

★ ★ ★

فردت بقد فاض بها الحزن •

★ ★ ★

ياعمي توه الشوك سير وجاني
ومن ظلم أبوي اليوم محد حماني

★ ★ ★

وشعرت بانها تستنجد بي مما احل بها •• ،في اليوم الثاني تعرفت على والدها وأسمعته بيت الدارمي التالي وعرفت فيما بعد بانه غير رأيه وتركها حرة الأختيار •

★ ★ ★

لبنيه ليش أيصير ظالم أبوها
وبعاطفتها أيبيع لليشتروها

★ ★ ★

وبعد فترة من الزمن التقت بي وهي فرحة وقد علمت بانني كنت السبب في تغيير قرار والدها ••

وبادرتني بالدارمي التالي ••

فضالك چبير أهواي وشلون آجازيك
ريت الله للعشاك سالم يخليك

★ ★ ★

فأجبتها ودمعة الفرح تنسكب من عيوني بالرغم مني :-

★ ★ ★

أمبارك وألف عالخير يا أحلى ريمه
وبالعرس لا تنسين رايد عزيمه

★ ★ ★

حنـان الأم

روى لي والدي القصة التالية التي حدثت عام ١٩٥٦ في الريف الجنوبي ودفعني تأثري الشديد بفصولها لكتابة السطور التاليـة ، وترجمتي لمشاعر الأم بالقصيدة الشعبية المرفقة لها . لو أجتمع كل شعراء الدنيا وفلاسفتها لما أستطاعوا أن يترجموا نبضة حنان مـن نبضات قلب الأم ولما تمكنوا من التعبير عن مشاعرها وهي تهز مهـد طفلها الرضيع بكل العواطف الأنسانية الرفيعة ..

الأم هذه المخلوقة القديسة التي وهبها الله سر ديمومة الحياة يعز عليها ويحز في نفسها أن ترى طفلها الحبيب المدلل بين أحضانها الدافئة ويعيش حالة من القسوة والأهمال والضياع مع أمرأة أخرى لا تمتلك حنان الأمومة ، بعد أن طلقها زوجها وأخذه منها وهـو يرشف الحنان من ثديها ، وكأني بها تفز مرعوبة فلم تجـده بين أحضانها وتتذكر بأنه يعيش عذابات الطفولة مع زوجة أبيه ، وتخاطبه بهذه القصيدة الشعبية التي تجسـد أسمى عواطف الأمومة .

يوليدي بعد عينك جرعت المر
من حضني خذوك وظل حليبي أيدر
وعمرك يا بعد روحي تسع تشهر
بكاروكك عشت مظلوم
ومن ثدي العطف محروم
مشتاگه ألك عالهجر ما اگدر
من حضني خذوك وظل حليبي أيدر
خذوك وغبت عن العين يوليدي
أنوح أعليك ليل أنهار ياچبيدي
يبن گلبي على أفراگك آنه أشبيدي
أنوح أعليك نوح النوك
وگلبي أبفرگتك محروك
حنينه الروح والشوفتك تتحسر
★ ★ ★
من حضني خذوك وظل حليبي أيدر
يبني مرة أبوك أدريها ما ترحم
وأنت أبغير حضن أمك فلا ترهم

تسع تشهر أبحضني أشلون تتيتم
تفكًد كل عطف أمك
ويكثر ظيمك وهمك
يبني أبيوم عني أبعدت يوم اگشر

★ ★ ★

أشحلاة البيت يبني لو صفت لمه ..؟
سهره وكل طفل يضحك أبحضن أمه
يوليدي الگلب زاد وكثر همه
أسهر آنه ودموعي
ونار الحزن بضلوعي
وأبوك اللي حرمنا وشتت المعشر
من حضني خذوك وظل حليبي أيدر

★ ★ ★

يبني أبكل حلم لعيوني تتصور
وصوتك من أسمعه الدمع يتحسر
يوليدي أريدك بالدفن تحضر

أريد اگبال عيني أتفوت
وبعيوني أشوفنك گبل ماموت

وثدي انسما أذكرك دم حليبي أيدر
ومن حضني خذوك ومدمعي أيگطر

★ ★ ★

اخي القارىء الكريم

من مميزات (الدارمي) هي أن قرأتها مقلوباً ، أي العجز قبل الصدر يتحول الى (سويحلي) على أن يكون ذا قافيتين صدرا وعجزا ، وللتوضيح ندرج أدناه بيتاً من الدارمي الكامل ومن ثم نعيد قراءته مقلوباً كما ذكرنا ليصبح سويحلي الدارمي الكامل .

★ ★ ★

أتمشط يبعد الروح والدنيا الغروب
للشمس لو صديت من عينك أذوب

★ ★ ★

أدناه نفس الدارمي أعلاه وقد تحول الى (سويحلي) .

والدنيا الغروب أتمشط يبعد الروح
من عينك أذوب للشمس من أتلوح

وندون نموذج آخر لبيت من الدارمي الكامل ثم نعيد تدوينه مقلوباً .

حگك تمل ملگاي ساعة أعلى ساعه
حتى الملح يهـواي غير أطباعـه

★ ★ ★

الدارمي مقلوباً وقد تحول الى سويحلي •

★ ★ ★

ساعة أعلى ساعة حگك تمل ملگاي
غير أطباعـه حتى الملح يهـواي

★ ★ ★

هذا الحوار على شـكل دارمي بيني وبين بعض أخـواني الشعراء •

دارمي

ناصر محسن الساري :

در التراب أيصير بيد العريضي
وآنـه الذهب تربان ينگلب بيـدي

★ ★ ★

صلاح حمودي :

لازم يضحلك يوم وتمر على الدار
وتبچي ابكثر ما چان بيها الضحك دار

★ ★ ★

ناصر محسن الساري :

لتفـرح المرايات فرحنـي يا زين
مشط الشعر بالروح وتمره بالعين

★ ★ ★

حنظل ياسين ساعدي :

أشما تشتهي لعيون بخدودك أتشوف
وشيوصل التفاح ورموشك أسيوف

★ ★ ★

داود بشيت :

الدمعه تالي الليل صبه على أغطاي
وبچي الولف موعيب لچماته بچلاي

★ ★ ★

حسين العقابي :

والمصلحه أچندوب ظلوا على الله
رب العرش موجـود عيب يتبره

★ ★ ★

ناصر محسن الساري :

شماتي موشمات شماتي شـمات
الجرح مو بالطول حدر الضلع فات

★ ★ ★

رحيم شاكر :

شـماتى موشمات شماتي شمات
أجروحي موش أهواي لاچن غميجات

★ ★ ★

دارمي

حين يسرق الشعراء ساعة من عمر الزمن يقضونهـا مـع القوافي وهموم العشاق والترويح عن النفس بمـا تجود بـه

قرائحهم من خلجات شعرية ، وذات ليلة أجتمع الشعراء ودارت بينهم مساجلة شعرية حول (شارع النهر) الذي يغص بالفاتنات والعطر وعيون العشاق ورأيت من المناسب أن أوثق هذه المساجلة الرقيقة ضمن هذا الكتاب أتماماً للمتعة والفائدة ..

دارمي

ناصر محسن الساري :

يا حرثة الحلوات ببيج الگلب تاه ..
كتلنه بالخزرات ما نصفن أوياه ..

★ ★ ★

صلاح حمودي :

شارع نهر سموك ياجنـة الحـور
بمخازر الحلوات كل گلب مسحور

★ ★ ★

محمد جبار ساعدي :

شارع ترف والهيل بكتارك أيفوح ..
كل الحسن لميت يا مهيم الروح ..

★ ★ ★

داود بشيت :

بسم النهر سموك يالتروي لزهـار
ظالم أوي العشاك مـا تطفي النار

★ ★ ★

رحيم شاكر :

بسم النهر سموك ياشارع الأوف
تتلاگه وي أعيون نظرتهن أسيوف

★ ★ ★

حسين العقابي :

اليتمشه بيك أيضيع ما بين الرموش
مـن الصبح لليل غزلانك أتروش

★ ★ ★

عادل العرداوي :

أحچاية وفه أبهل يوم ما الها صحه
يا گلبي بسك عـاد كافي الملحة

★ ★ ★

محمد جبار ساعدي :

أعيونچ الحـلوات هـل حيـــرنه
مثل الكمر باليل يضوي أعلى أهلنه

★ ★ ★

حنظل ياسين ساعدي :

لعيونچ الحلوات بس اكتب أشعار
حتى الگمر بالليل من عدهن أيغـار

★ ★ ★

ناصر محسن الساري :

بماي الوجه مريت ما عندي غيره
أبوكت العسر ينباع للعنده غيره

★ ★ ★

وهذا الجواب للأخ جواد حسان أبو أحلام وهو رمز للأخوة والصداقة الطيبة .

★ ★ ★

تطلب وآنه الممنون وشلون أجازيك
ماي الوجه محفوظ وأخذ اليكفيك ..

★ ★ ★

دارمي

هذه الدارميات وهي على شكل حوار من عنديات المؤلف اجتمع الشعراء في دار أحدهم وراح كل واحد منهم يترجل بيتاً من الدارمي حول حالة تأثر بها ..

فقال الأول .. صادفتني ذات يوم شابة تحمل أناء مليان باللبن المثلج وكنت أشعر بالعطش الشديد في ظهيرة صيفية فارتجلت بيت الدارمي التالي :

★ ★ ★

حر وعطش والشوك بشفافي جمره
من هاللبن ياريت تسگيني گطره

★ ★ ★

فردت على الفور الفتاة التي كانت تحمل اللبن .

★ ★ ★

لو عالبن مرخوص تشرب لبنــه
وغير اليبرد أشفالك مامش محنه

★ ★ ★

قال الشاعر الثاني ، التقيت برجل عجوز أنهك قواه الزمــن وأحدودب ظهره فقلت مع نفسي ••

★ ★ ★

گال وصدك من گال كل شي أله أحدود
حتى الحديد أيلين بس الله موجود

★ ★ ★

قال شاعر آخر •• رأيت أمي متعبة وتسهر على راحتي بكل تكراز ذات فقلت من وحي التجاعيد التي تركها الزمن على وجهها الطيب الدارمي التالي ••

★ ★ ★

لو شلتيچ أعلى الراس وبگلبي أغطيچ
وفرش أجفون العين ما ظن أجازيچ

★ ★ ★

ثم نهض شاعر آخر •• لا أحد يستطيع أن يوفي هزة مهــد أو سهر ليلة من شقاء أمهاتنا •• ولكن هل تطرق أن أحدكم على الأب الذي يتعب ويشقى من أجل أن يوفر لاطفاله لقمــة العيش ويحس بالراحة بينهم فان لم يذكره أحداً منكم ، فاسمحوا لي أذن أن أقول عن والدي الذي جاء متعباً آخر الليل وقبل أن ينام سئل عنا ، ثم نام مطمئنا بعد ان تأكد من وجودنا ••

★ ★ ★

الشاعر :

يا بويه يا تعبان نام أبرغـد نام
عمري أيتجدد بيك من جـدمي للهام

★ ★ ★

وقبل أن تنتهي أمسية الشعر أستأذن أحدهم وقال قلتم عن الحب فابدعتم . وقلتم عن الأم ولم تعطوها حقها ، وقال أحدنا عن الآباء وكان مقصراً أيضاً .. فالوالدين اكبر من كل القصائد . ولكن أريد أن أصف لكم حالة عشتها من خلال الدارمي التالي ..

حيث قلت عندما شكى لي أحدهم من غدر الأصدقاء .

★ ★ ★

الدنيـا بعدها أبخير موكلها أذيـه
خمس الأصابع بيد ما هن سـويه

★ ★ ★

وهنا ، رد عليه أحدهم مؤيداً قوله ..

★ ★ ★

خلك لون جـازاك بالصد ولفراك
بالك تحن أعليه وارصله تشتاك

★ ★ ★

اصدارات المؤلف

١ ـ ناعور الدموع ١٩٧١

٢ ـ العطش ١٩٧٣

٣ ـ الربابة ١٩٧٤

٤ ـ جرح يضحك ١٩٧٦

٥ ـ الشعر والغناء بين الفراتين ١٩٨٨

وعن قريب تصدر مجموعة قصص قصيرة مع ديوان (الحب جواز السفر) قصائد فصيحة حديثة وقسم منها نشرت في الصحف والمجلات العراقية والعربية لازال ينشر في كافة الصحف والمجـلات العراقية والعربية ٠

العنــوان

بغـــــداد

ص.ب (١١٣)

ناصر محسن الساري

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٧٣٣ لسنة ١٩٨٩

الدارمي

ارد انشد العشاك من مثلي مشتاك
ابحضني غافي هواي وبجي امن الفراك

★ ★ ★

صد راهي للتواه لا تمر بوكه
اليحب كلناه اوياه وننطيه حكوكه

★ ★ ★

بسك تره تعديت حد الجفه اويلي
اعطش وشوف الموت وبجفك الملي

★ ★ ★

در التراب ايصير بيد العريضي
وانه الذهب تربان ينكلب بيدي

بغداد . مطبعة الحوادث هاتف ٤١٥٢٦٨٥